الدكتور شهرياري : العالم المتغطرس بقيادة أمريكا ينتهج معايير مزوجة في مواجهة الحرب والعدالة

قال الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية "حجة الاسلام الدكتور حميد شهرياري" : إن العالم المتغطرس بقيادة امريكا لديه معايير مزدوجة في مواجهة الحرب والعدالة، ويسعى لتحقيق مصالحه الخاصة، وبالتالي يتبع سلوكيات متناقضة في مواقف مماثلة.

جاء ذلك في كلمة "الدكتور شهرياري" امام "المنتدى الاسلامي الدولي الـ 19" الذي بدا اعماله اليوم الثلاثاء باستضافة العاصمة الروسية موسكو؛ مردفا انه وفقا للمعايير الانتقائية السائدة في الغرب، تعتبر واشنطن جرائم الكيان الصهيوني الغاصب وقتل الابرياء من الولدان و النساء في غزة، بـ "الحربَ العادلة والدفاع عن النفس" وتسمي الدفاع عن حقوق الانسان "ارهابا".

واكد فضيلته، بان "ما يفعلة الاحتلال في فلسطين اليوم هي الإبادةُ الجَماعية والتطهيرُ العرقي والقتلُ الجَماعي بعينه، بل وهي جرائم لا ترتكبها حتى الحيوانات".

نص كلمة الامين العام للمجمع العالمي للتقريب "حجة الاسلام الدكتور حميد شهرياري" خلال المنتدى الاسلامي الدولي الـ 19 في روسيا، جاء على الشكل التالي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الحمد والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين"

اولاً أشكر القائمين على تنظيم هذا المنتدى الاسلامي العالمي الذي يهدف الى تبيين دور الزعماء الدينيين في حماية القيم الدينية والاخلاقية وتعزيز السلم والامن.

واخص بالشكر مفتي روسيا "الشيخ راويل عين الدين" ومعاونيه في هذا المؤتمر و"الاستاذ الدكتور ضمير محي الدين" السكرتر المسؤول عن هذا المؤتمر الشريف ولجنة مجلس الاتحاد الروسي بالنيابة عن الرئيس فريد موخاميتشين، لقاء دعوتهم الكريمة.

في هذا الوضع وهذا الوقت الحَرَج، أَوُدُّ أن أتحدث عن قيمتين إسلاميتين؛ الأمن والعدالة.

ومن أجل الأمن، ضرب ا مثلا "قرية امنة" :

[وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مكان]- (النحل 11)

كلمة "الآمنة" هنا تتجذر من "الأمن"، اي حماية قيمنا ومبادئنا و ممتلكاتنا امام التهديدات المحتملة او الأذى المحتمل الذي يسببه الآخرون.

لاثبات مفهوم الأمن، لا بد من ملاحظة أمرين : أولاً، أن تمتلك أصولا وقيماً، وثانياً، أن تكون هذه الأصول والقيم مُعَرَّضةً لتهديدات خارجية.

وتشمل هذه الأصول والقيم حق الحياة، و حق الإقامة، و حق حرية التجارة، و غيرها من حقوق الانسان.

كلما يهددون شخصا بالقتل أو بالقنابل ويدمرون منزله، فانهم ينتهكون أمنه. وعندما يُحيطون بشخص ما أو يُزعجون سلامه، فإنهم يعرضون أمنه للخطر.

كلما اقتحموا منزل انسان وأجبروه على تركه أو حرموه من ضروريات الحياة، أو يَسرقون أرضه ويسلبونها منه، فقد اعترضوا أمنه.

وعن "العدالة"، أشير هنا إلى ثلاث آيات من القرآن الكريم:

[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] -(النمل-90)

[وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ] -(هود-113)

[اِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الذينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُون]- (الممتحنة-9)

هذه هي مبادئ القرآن التي يجب على المسلمين الاهتمام بها. العدل هو القيمة الاجتماعية الأسمى

والأكثر قبولاً التي أكد عليها الله سبحانه و تعالى.

ومن جهة أخرى فإن الظلم هو أخذ حق الغير بالعدوان. حقِ العيش و الحياة، و حق الإقامة في وطنهم، و حق الحرية.

هذه هي الحقوق التي سُلبت من الفلسطينيين. القسوة والظلم هي أبشع فعل يفعله شخص تجاه شخص آخر. حق الحياة هو الاول من حقوق الانسان.

إن الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي تعيش حزنا وألما شديدين منذ أكثر من 70 عاما. وبدعم من أمريكا و نظامِ الهيمنة و الكيانِ الصُهيونى الغاصب؛ فقد تم احتلال جزءٍ من فلسطين، أرض الأمة الإسلامية. لقد شَرّدُوا أمةً من وطنها وحرّموها من كافة حقوق الإنسان بتدمير بيوتهم و نهب اموالهم و ممتلكاتهم بأعنف التعديات و أوحشها.

و قبل هذا، شَرّدت اسرائيل عدةَ أجيال من الشعب الفلسطيني إلى أراض أخرى ، دون أدنى حقوق مدنية وإنسانية، وهم يَعيشون الان في المخيمات؛ وكل مواطن فلسطيني يبقى في وطنه و ارضه المحتل سيتعرض للهجوم والقمع يوميا.

واليوم نشهد نزوحَ مئات الآلاف من العائلات في غزة و تشريدَ الملايين من الفلسطينين من وطنهم، واستشهادَ عشرات آلاف المدنيين اكثرهم من الاطفال والنساء. كما أُصيبَ نحو 50 ألف شخص. و كلّ عشر دقائق يُقتَل طفل داخل القطاع دون ان يبادر احد الى وقف الة القتل الصهيونية هذه.

لقد أثبتت السنوات الاخيرة أكثر فأكثر، بأن الاستكبار العالمي و الغطرسة الصهيونية بقيادة من امريكا و دعم من انجلترا و فرانسا جَلَبَت التهجيرَ القسري وفرض الحصار والحرب للمنطقة وفلسطين؛ هؤلاء يحاولون كسر روح المقاومة في العالم، حتى يتمكنوا من الوصول إلى مصادر الطاقة العالمية وتحقيق أهدافهم الأنانية والربحية، و هذا ما نشاهده في حرب غزة و حرب اوكرانيا.

ويظهر ايضا بان العالم المتغطرس بقيادة امريكا لديه معايير مزدوجة في مواجهة الحرب والعدالة ويسعى لتحقيق مصالحه الخاصة، وبالتالي يتبع سلوكيات متناقضة في مواقف مماثلة. إذا كان القتل سيئا، فهو سيئ في كل مكان. إذا كان التشريد سيئا، فهو سيئ في كل مكان. ولكن امريكا والكيان الغاصب يعتبران قتل الابرياء من الولدان و النساء انها "حرب عادلة" ويسمون الدفاع عن حقوق الانسان

"ارهابا".

ان ممارسات الكيان الصهيوني هي إبادةُ جماعية وتطهيرُ عرقي، وإن الجرائم التي تحدث الآن في غزة لا يرتكبها حتى الحيوان في حق حيوان آخر.

ومن الواضح اليوم أن الأمم المتحدة فشلت في إحلال السلام العالمي لانقاذ حياة الأبرياء.

إن الإبادة الجماعية والتهجير القسري يتعارض مع القوانين الدولية. كم من الناس يجب أن يُقتلوا حتى يفيق هؤلاء من غفلتهم؟! عار على أولئك الذين يرون هذه الجرائم ولا يعملون من أجل السلام! عار على حكومات مثل أمريكا التي تُصَوّت ضد وقف إطلاق النار في غزة! عار على الأمم المتحدة أن تسمح للدول القاسية بقتل النساء والأطفال!

لقد حان الوقت الآن لتطالب الأمة الإسلامية وأحرار العالم والدول الاسلامية حكامهم وعلمائهم بالتكاتف لدعم الفلسطينيين عملياً، والتأكيد على أن هذه القضية هي أولوية العالم الإسلامي.

فعن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال / قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعَى له سائر الجسد بالسَهَرِ وَ الحُمّى. (متفق عليه صحيح البخاري 6011 و صحيح المسلم 2586)

والآن أصبحت هذه القضية أولوية بالنسبة للعالم الإسلامي بل بالنسبة للعالم كله، وستظل كذلك حتى يتمكن الفلسطينيون من العودة إلى ونهم، ويبقي المسجد الأقصى - قبلة الأولى للأمة الإسلامية، متاحا لنا وللعالم اجمع.

وفي هذا المجال لابد ان نجدد الاشارة الى الحل الذي اقترحه المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية بهدف احلال السلام، وذلك في اطار خطة ديمقراطية من أربع مراحل :

اولا - عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرض أجدادهم.

ثانياً- إجراء انتخابات عامة بمشاركة مُكَوّنات الشعب الفلسطيني الرئيسية؛ مسلمون ومسيحيين ويهود.

ثالثا - تشكيل نظام سياسي منتخب من قبل الأغلبية وعلى أساس الاستفتاء.

رابعاً - اتخاذ القرار من قبل النظام السياسي المنتخب وفق تصويت سكان فلسطين الرئيسيين حول الافراد الذين لا يشكلون مكونا رئيسيا في البلاد.

ختاما تجدر الاشارة بانه ثبت ان أمة محمد (ص) حية، وروح المقاومة تتعاظم فيها باستمرار، وإرادة تحقيق هدف التحرير واستعادة العزة والشرف وتحقيق الانتصارات المتتالية على عدو الإسلام يتزايد.

نوجه التحية إلى جميع المجاهدين في المقاومة ؛ ونسأل ا العلى القدير ان يرحم الشهداء ويمن على جميع المصابين بالشفاء ويعيد النازحين إلى ديارهم ومنازلهم سالمين- إن شاء ا.